تاريخ الكويت ★

حمد الجاسر

صدر القسم الاول من الجزء الاول من كتاب « تاريخ الكويت » الذي الف باشراف لجنة عينت لذلك الغرض ، وقام بتأليفه الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة استاذ التاريخ في الجامعة الاردنية سابقا والاستاذ في كندا حاليا وموضوع الكتاب كله يتعلق بتاريخ بلادنا ، ومؤلفه العالم الجليل أراد من هذا الكتاب ما لم يرده غيره من اناس آخرين نظروا الى التاريخ نظرة تخالف الحقيقة اذ قال : (وبعد : فلما كان العديد من الكتب قد صدر عن تاريخ الكويت في هذه السنين الاخيرة ، رأينا أن يأتي تاريخنا مغايرا لتلك المؤلفات ، اذ رأينا أن ننهج فيه نهجا علميا خالصا ، كي يتفق مع ما حرصت عليه اللجنة منذ البداية .

وجاء عرضنا لذلك موضوعيا للاحداث التاريخية ليكون أقرب الى عرض الحقيقة منه الى محاولة فرض النتائج واصدار الاحكام القاطعة) (١) .

وقال أيضا : (ان العديد من الكتب والاوراق والمقالات قد ظهرت تتحدث عن تاريخ الكويت ، لا سيما بعد أن صارت الكويت من البلاد الكثيرة الانتاج للنفط غير انه من الانصاف للتاريخ القول بأن أحدا من هذه الكتب أو المصنفات لم يستند الى أصول البحث التاريخي ، ومن ثم جاءت في معظمها لا تفي بعرض الباحث المدقق الساعي وراء الحقيقة ، في أصل الكويت وتاريخها من حيث نشأتها ومن حيث الاصول التاريخية لتطورها وعمرانها (٢)) .

واذن فيحسن — بل يجب — أن تكون الكتابة حول هذا الكتاب متفقة مع غاية مؤلفه الفاضل — ١ — سائرة على النهج العلمي البحت — ٢ — معتمدة على أصول البحث التاريخي ، غير متأثرة بأية مؤثرات تخرج عن هذين الهدفين، ما استطاع الكاتب الى ذلك سبيلا .

يضاف الى ذلك أن المؤلف الفاضل أشار في كلامه عن مصادر كتابه الى

★ من علماء نجد البارزين ومحقق بارع . له كتب عدة كما اشرف على تحقيق كثير من الكتب التاريخية وتراث الجزيرة العربية . صاحب دار اليمامة ورئيس تحرير مجلة العرب التي تصدر في المملكة العربية السعودية وعن هذه المجلة اخذنا هذا البحث القيم تعميما للفائدة .

رغبته في أن يستفيد الباحث بما أورده من وصف تلك المصادر ممن يعني بتاريخ الجزيرة العربية عامة (٣) ، وهذا ما يحمل على التوسع في الحديث عنه .

وقبل أن نبدأ بتداول الراي مع الاستاذ المؤلف ـ ولا أقول ابداء الراي اذ ما سأبديه لا يعدو ملاحظات أرى عرضها ليتبين لي وجه الصواب فيها ـ قبل ذلك الاحظ كما يلاحظ كثير من القراء :

١ ـ أن المؤرخ الفاضل وهو يسرد مصادر كتابه أهمل ذكر المؤلفات التركية ، وهذا مما لا يصح اهماله من ناحيتين أولاهما : ان الدولة التركية استولت حقبة طويلة على البلاد التي يؤرخ قسما منها ، ولعلماء تلك الدولة مؤلفات في تاريخ تلك البلاد ، قد تكون أولى بالرجوع اليها والاستفادة منها من بعض مؤلفات اخرى أشاد الاستاذ المؤلف بذكرها ، والناحية الثانية أن الكتاب الذي نتحدث عنه رسمت خطوط تأليفه لجنة حرصت على أن تجمع ما تستطيع جمعه من مصادر تفيد في الموضوع ، واذن فهو مؤلف قصد به الرجوع الى كل ما يستطاع الرجوع اليه من المؤلفات التي قد تفيد في موضوعه ، وتلك اللجنة قادرة على الحصول على المؤلفات التركية من مطبوعة ومخطوطة ، ولا نطيل على القارىء بسرد ما نعرف منها ويكفي أن نحيله على كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) المترجم الى العربية والاصل الانكليزي قد رجع اله المؤلف الكريم ، وفي هذا الكتاب ملحق يضم اسماء كثيرة من الكتب التركية التي تتعلق بموضوعنا (٤) ، وسنشير لهذا الموضوع مرة اخرى .

ولو كان الكتاب جهد فرد لكان من العنت مطالبة مؤلفه بالاطلاع على كل المصادر المتعلقة بموضوعه .

٢ ـ صرف المؤلف الفاضل قسطا غير قليل من جهده في الحديث عن « شركة الهند الشرقية البريطانية » بحيث تحدث عنها في أكثر من ٧٣ صفحة من ٣٣٧ التي هي أصل الكتاب باستثناء الفهارس ، أي أن الكلام حول هذه الشركة استغرق أكثر من خمس الكتاب ، وها هي بعض المواضع التي تحدث عن الشركة فيهـا :

	الصفحات	المجموع
ـ المصادر الاجنبية	من ٨ /١٢	٥
ـ فصل خاص بها	من ٥٠ /٦٣	١٤
ـ العلاقات البريطانية الكويتية	من ١٨٢/١٧٣	١٠
ـ موقف الانجليز من الصراع بين العرب	من ٢٠٨/٢٠٥	٣
ـ الانتقال المؤقت للوكالة الانجليزية	من ٢٥٠/٢٣٧	١٣
ـ دور الوكالة الانجليزية في الدفاع عـن الكـويت	من ٢٦٥/٢٦٢	٤

	الصفحات	المجموع
ــ النشاط التجاري في الخليج	من ٢٨٢/٢٨١	٢
ــ الوضع التجاري في الكويت	من ٢٨٩/٢٨٩	
ــ شركة الهند الشرقية الانجليزية	من ٢٠٢/٢٠١	٢
ــ السياسة البريطانية في الخليج	من ٢٢١/٢١٤	٩
		٧٣ صفحه

هذا بينما لم يتجاوز الكلام عن قبائل العرب التي كانت تقطن تلك النواحي في شرق الجزيرة وفيها ما عرف بعد ذلك بالكويت لم يتجاوز الكلام عنها ثلاث صفحات من هذا الجزء .

قد يقال بأن للشركة الانجليزية التجارية من الاثر في وجود الكويت حديثا ما هو أكثر مما نسرفه من آثار القبائل العربية ، ولكن الا يصح القول بأننا نؤرخ الكويت لا تلك الشركة التي أفردت المؤلفات لتاريخها ؟

٣ ــ وعلى ذكر القبائل العربية التي كانت تسكن ناحية الكويت وما حولها ، فاننا لا نجد في الكتاب شيئا ذا أهمية من حوادث تلك القبائل باستثناء (يوم أوارة) واشارات موجزة عن صلات دول جنوب الجزيرة بتلك الجهات . مع أن في المؤلفات العربية القديمة ما يحسن الرجوع اليه وتنبغي دراسته وتمحيصه للخروج من ذلك بنتائج عن تاريخ الكويت قديما ، ومن الامثلة على ذلك :

أ ــ وقعة برقان في آخر القرن الاول الهجري بين بني حنيفة وبين مسعود بن أبي زينب العبدي الخارجي التي أشار اليها الفرزدق بقوله :

ولولا سيوف من حنيفة جردت ... ببرقان أضحى كاهل الدين ازورا

تركن لمسعود وزينب اخته ... رداء وجلبابا من الموت احمرا

وبرقان موضع لا يزال معروفا بجوار الكويت ، وفيه آبار نفطه .

ب ــ ان الساحل الذي يقع فيه الكويت يدعى قديما (سيف كاظمة) وقد يدعى (الكواظم) والاستاذ المؤلف لم يعر هذه الناحية اهتماما فيما يظهر ، ولهذا أهمل دراسة الحوادث المتعلقة بهذا الموضع مما ذكره المتقدمون مثل قيام بني عبد القيس من البحرين وكاظمة بغزو بلاد فارس (٥) في العهد الجاهلي ، وقيام الفرس بحشد جيوشهم في كاظمة لملاقاة جيش خالد بن الوليد في أول الاسلام وهي وقعة ذات السلاسل ، التي أشار اليها اشارة موجزة (٦) .

ثم ما حصل في أيام نجدة بن عامر الحنفي بين أتباعه وبين بني تميم في كاظمة سنة ٦٧ هـ (٧) .

ومع أن المؤلف أشار اشارات موجزة (ص ٣٩) الى بعض هذه الحوادث ومع أنه رجع الى كتاب الاستاذ يعقوب الغنيم عن « كاظمة في الادب والتاريخ » الا أنه لم يعر الموضوع حقه من البحث ، وكأنه لم ينظر بعين الاعتبار الى ما يفهم من النصوص القديمة من أن اسم كاظمة يشمل موقع الكويت الحالي .

اما النص الذي جاء من كتاب « بلاد العرب » وهو : (ثم تجوز المخارم حتى تهبط كاظمة) ، وفيها يقول الراجز :

قـــل لجمال محــــرز بن نزر لا نـــوم في الليلـــة فاسبطـري
او تردي ثنيـــة المجـــر الجـو مـن كاظمـــة المغبر
واهــل مـــاء خلقـوا للشـر مجـاوري البحـر بها المخضر

وكاظمة على ساحل البحر ، وبها حصن فيه سلاح ، قد اعد للعدو ، وبها تجار ودور وأبنية ، وعامتهم تميم ، وثنية المجر هي التي تهبط منها على كاظمـــة .

وهي تسمى (خرما كاظمة) . هذا النص على صراحته على قدم سكنى تلك الناحية قد يعتبر جديدا بالنسبة لتاريخ طبع كتاب « تاريـــخ الكـــويت » ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م) اذ كتاب « بلاد العرب » طبع هذا العام (١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨م) الا أن نسخه الخطية كانت معروفة في العراق بل وصل الى وزارة الارشاد الكويتية نسخة مصورة عن احدى المخطوطات قبل طبع الكتاب ببضع سنوات على أن اللجنة المشرفة على وضع التاريخ لم ترجع اليها .

٤ ــ المؤلف الفاضل رجع الى مصادر عربية تؤرخ الحوادث بالتاريخ العربي القمري ، غير أنه عمد الى استعمال التاريخ الميلادي متأثرا بالمصادر الافرنجية التي اكثر التعويل عليها ، وقد يقال بأن هذا التاريخ أدق وأكثر انطباقا لأزمان الحوادث بما يماثلها في مختلف السنين بخلاف التاريخ القمري ، ولكـــن يلاحظ أن تحويل التاريخ القمري الهجري الى التاريخ الشمسي الميلادي كثيرا ما يحدث فيه عدم تدقيق مما وقع فيه المؤلف الفاضل ، وحبذا لو أبقى التاريخ الهجري القمري الذي ينقله من مصادر عربية وذكر بجانبه التاريخ الميلادي ، كما فعل في بعض الحالات ، وذلك أن جل سكان جزيرة العرب لا يعرفون الا التاريخ الهجري ، ومؤرخو هذه البلاد لا يزالون يستعملون التاريخ الهجري .

ه ــ شحن الدكتور الفاضل الكتاب بكلمات (الوهابية) و (الوهابيون) و (الوهابي) ومع انصافه وتقريره للحقيقة حينما أوضح أن ما قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو الدين الصحيح على ما جاء في كتاب الله وسنـــة رسوله محمد (ص) ومع أنه أشار الى أن لقب الوهابية من الالقاب التي لا يقبلها

أهل البلاد الذين يوصمون بذلك اللقب ، الا انه انجرف في تيار اعداء تلك الدعوة السلفية ، والجاهلين بحقيقتها ، بحيث صار كل من يطالع كتابه لا يقف عند حد اتهام المؤلف الفاضل مما هو منه بريء ، بل يمج كثرة استعماله لتلك العبارات وماذا عليه لو استعمل من الكلمات ما لا يثير شيئا من الكراهية في نفوس اناس قد يكونون هم اكثر قراء كتابه .

ملاحظات حول مصادر التاريخ :

رجع الاستاذ الدكتور أبو حاكمة في تدوين كتابه هذا الى مصادر مختلفة يعنينا منها المصادر العربية ، وهي ما سنبدي بعض الملاحظات حول ما تحدث الدكتور به عنها :

١ ــ وصف الدكتور تاريخ الشيخ حسين بن غنام ، وذكر عنه أنه ينتهي نهاية مفاجئة بحوادث عام (١٢٢١ هـ ــ ١٧٩٧ م) وحقا ما قال الدكتور، الا أن النسخة التي طبع عنها ذلك الكتاب كانت ناقصة بحيث أن آخرها صدر بيت من قصيدة للمؤلف ، وكذا حال كثير من مخطوطات هذا الكتاب ، غير أنه عثر قبل عشرين عاما على نسخة أكمل من هذه وتحوي تاريخ حوادث تمتد الى قرب زمن وفاة المؤلف وقد قدمت هذه النسخة للمغفور له الملك عبد العزيز آل سعود لطبعها ، غير أنه رؤي الاكتفاء بتاريخ ابن بشر الذي طبع في تلك الايام .

٢ ــ ووصف كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر ، وذكر أن هذا توفي سنة (١٢٨٧ هـ ــ ١٨٧١ م) .

وتاريخ وفاة ابن بشر ليس كما ذكر الاستاذ الفاضل ، وقد اعتمد في ذلك على ما جاء من ترجمته في طرة النسخة المطبوعة ، وهي ترجمة فيها خلط كثير وغلط ، والصواب عن تاريخ وفاته هو ما ذكره الشيخ ابراهيم بن عيسى في كتاب « عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر » قال : (وجعلت ذلك ذيلا على تاريخ الشيخ عثمان بن بشر ، وكان عثمان قد أنهاه الى آخر سنة ١٢٦٧ هـ ، وعاش بعد ذلك الى سنة ١٢٩٠ هـ وتوفي في بلدة جلاجل في ١٩ جمادى الآخرة ــ رحمه الله تعالى ــ فابتدأت في ذلك من سنة ١٢٦٨ هـ من حيث وقف قلم الشيخ عثمان (٨)) .

وأشار الدكتور الفاضل الى نسخة المتحف البريطاني من هذا التاريخ بأنها من أقدم النسخ وهذا كلام حق ، ولا يبعد أن تكون بخط المؤلف نفسه ففي الصفحة الاولى منها ، وفي الورقة ٨٨ تعليقان بخط الشيخ محمد بن عمر الفاخري المتوفي سنة ١٢٧٧ هـ ، وله كتاب في تسجيل بعض حوادث نجد ،

استقى منه ابن بشر ، ولم يذكره بين الكتب التي قال بأنه رجع اليها ، استقى منه حينما أورد بيتين له في تاريخ وقعة الدرعية قائلا وقد أرخها بعض الاخوان من أهل سدير وهو محمد بن عمر الفاخري فقال :

عام به الناس جالوا حسبما جالوا — ونال منا الاعادي فيه ما نالوا

قال الاخلاء أرخه ، فقلت لهم — ارخت . قالوا بماذا ؟ قلت : غربال

وهذان البيتان في كتاب الفاخري نفسه .

ووصف الدكتور ابو حاكمة ابن بشر بأنه (دون في كل سنة أهم الاحداث التي وقعت في عهد الامير السعودي الذي عاصرها) . وهذا القول ليس على اطلاقه ، فهناك بعض الحوادث المهمة لم يسجلها فمثلا الحادثة التي ترتب عليها القيام بغزو العراق ودخول كربلاء ، لا نجد في ابن بشر سببا لهذه الغزوة ، ولكننا نجد في غيره أن قبيلة الخزاعل قتلت حوالي ثلاثمائة قتيل سنة ١٢١٤ هـ وبسبب هذا حدث الغزو ، وها هو أحد مؤرخي تلك الحقبة من اهل بغداد يقول :

ذكر وقائع سنة ١٢١٦ :

في أعقاب الحوادث التي وقعت سنة ١٢١٤ بين الخزاعل والوهابيين في النجف الاشرف ، وقتلهم حوالي ٣٠٠ وهابي : ووصول خبرهم الى عبد العزيز، قام هذا فورا بالكتابة الى الجهات المختصة ، محتجا على هذه الحادثة ، ومتخذا منها ، ذريعة لالغاء الصلح ما لم تدفع اليه ديات القتلى .

ولاجل ايقاف تنفيذ ما قرره وابقاء المصالحة على حالها أوعز الوالي الى عبد العزيز بك (٩) « بن عبد الله بن شاوي » أن يعرج على الشيخ الوهابي بعد تأدية فريضة الحج ، ويحوله عن عزمه ولما قدم عليه وباحثه حول الموضوع أصر الشيخ على رايه .

وأخيرا طلب أن يسمح لعشائره بالرعي ما بين عنة والبصرة من جهة الشامية ، وذلك عوضا عن دية القتلى ، والا فلا مناص من نقض العهد .

ولما يئس الشاوي من اقناعه بالعدول عن ذلك أرسل ساعيا الى الوالي يخبره بالامر ويضيف بأن الوهابيين اتجهوا نحو العراق لينتقموا لقتلاهم (١٠) .

وعندئذ أمر الوزير باتخاذ الاحتياطات الضرورية ، وأرسل علي باشا على رأس قوة عسكرية لتحول دون تعرض الوهابيين للعراقيين .

فلما بلغوا تلك الانحاء رأوا القوات الوهابية قد حطت رحالها هناك ، واستعدت أتم الاستعداد للقتال ، ولكنها قبل التصادم انسحبت من أمام الجيش، وبعد انسحابها قررت الحملة أن تميل نحو شفاثة لقلة المياه في المكان الذي عسكرت فيه .

وفي هذه الاثناء وصل عبد العزيز الشاوي ، وأخبر علي باشا بتفاصيل مباحثاته مع شيخ الوهابيين وسوء ما يضمره ، وعليه بقي الباشا هناك حوالي الثلاثة أشهر ثم عاد الى الحلة وأقام في قرية النبي أيوب (ع.م) .

ولما يئس من عودة الوهابيين ترك قوة كافية في المكان المذكور بقيادة رئيس الاغوات ، لتترصد الاخبار ، وتحافظ على الامن ، وعاد ببقية أفراد الحملة الى بغداد وكانت مدة هذه السفرة ثلاثة أشهر ويومين (١١) .

« ظهور وباء لطاعون وخروج الوزير من بغداد ، وهجوم الوهابيين على كربلاء في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة ــ ١٢١٦ هـ ــ ظهر وباء الطاعون في مدينة بغداد مما اضطر الوزير الى الهرب نحو مدينة الخالص والمكوث فيها ريثما ينجلي .. وكان الفصل ربيعا فقرر امضاء هذا الفصل في تلك الربوع .

وفي هذه الاثناء ورد اليه كتاب من حمود الثامر شيخ عشائر المنتفق يخبره ان سعود بن عبد العزيز وجموعا غفيرة من الوهابيين قد انحدروا نحو العراق فأصدر أمره الى علي باشا بالسفر لصد غاراتهم ، ونزولا على أمر الوزير تحرك المومى اليه الى الدورة وانتظر هناك ريثما التحقت به القوات المطلوبة ، كما التحقت به بعض العشائر .

وبينما كان يزمع مواصلة السفر وردت الانباء بأن الوهابيين هجموا على كربلاء ، واستولوا على مرافقها ونهبوها ، وقتلوا منها حوالي الالف نفس ، فأوفد علي باشا محمد بك الشاوي الى الوزير ليخبره بهذه الحادثة ، ثم سافر مسرعا نحو كربلاء على أمل أن يظفر بالوهابيين وينتقم منهم ، وينقذ البلدة من قبضتهم .

الا أن الاخبار وردته وهو يومئذ في الحلة بأن الوهابيين بعدما نهبوا وقتلوا خرجوا قبيل العصر نحو الاخيضر ، فتوقف علي باشا في الحلة لاسباب اضطرته الى هذا التوقف ، ولعدم بقاء ما يدعو للسفر الى كربلاء ، بعد هروب الوهابيين منها (١٢) » .

أوردنا هذه النصوص بطولها اكمالا للفائدة ولايضاح اشياء ذات أهمية من الناحية التاريخية لم يذكرها ابن بشر بحيث لا يصح أن يوصف بأنه دون أهم الاحداث التي وقعت في عهده .

واشار الدكتور ابو حاكمة الى موقف ابن بشر من تاريخ ابن غنام قائلا : غير أنه لم يشر الى تاريخ ابن غنام البتة على الرغم من أنه اقتبس منه شعره مرة واحدة ، على أن الفحص الدقيق لتاريخ ابن بشر وتاريخ ابن غنام لا يترك مجالا للشك في ان ابن بشر قد صاغ تاريخه على نسق تاريخ ابن غنام (١٣) .

واقول :

١ ــ ان جل الحوادث التي أوردها ابن غنام في تاريخه قد نقلها ابن بشر عنه نقلا وان اختلف في الاسلوب فهو يتفق تماما بالمعنى ، مما يحمل على

الجزم بأنه استقى كل الحوادث المتعلقة بالغزوات بعد ظهور الشيخ محمد — رحمه الله — الى آخر ما دون ابن غنام في تاريخه .

٢ — اقتبس من شعره ليس مرة واحدة كما ذكر الدكتور بل مرات والدكتور قال (١٤) : بأنه اعتمد مخطوطة المتحف البريطاني مع مطبوعة مكة . ومطبوعة مكة تختلف عن المخطوطة التي تضم نصوصا ليست في المطبوعة ، وفيها وردت قصائد مطولة لابن غنام في الورقات ٦٨ و ٦٨ و ٧٦ و ٧٩ و١١٣ .

٣ — وأشار الدكتور الى أهمية تاريخ ابن بشر بتسجيله حوادث سابقة لظهور الدعوة السلفية يسميها ابن بشر سوابق وعليها عول الدكتور في رسم شجرة لحكام بني خالد . والواقع أن تلك السوابق دونها قبل ابن بشر مؤرخ نجدي آخر هو محمد بن عمر بن حسن المعروف بالفاخري نسبة لجده فاخر الوهيبي التميمي النجدي المولود في بلدة التويم من إقليم سدير سنة ١١٨٦هـ والمتوفي سنة ١٢٧٧ هـ ، وهو معاصر للشيخ ابن بشر وقد أشرنا فيما سبق الى اقتباس ابن بشر مما كتب ، ونضيف الان بأن ما ذكره ابن بشر في تاريخه من السوابق هو مما استقاه من تاريخ الفاخري فكما عمل — رحمه الله — مع ابن غنام حيث نقل كل حوادث تاريخه وأهمل ذكر هذا التاريخ عندما ذكر وفاته فانه قد فعل ذلك مع الفاخري الذي توفي قبله والذي اطلع هو أيضا على تاريخه كما يظهر من طرة مخطوطة المتحف البريطاني ، ومن الورقة ٨٨ حيث كتب في هامشها : (وفي هذه السنة وهي (١٢١٥) توفي عبدالله بن عثمان بن بشر ببلدة جلاجل وهو والد الشيخ عثمان مصنف هذا الكتاب وغيره ، وفيها ايضا توفي أمير قرايا سدير بأجمعها عبدالله بن جلاجل الذي استعمله عليها عبد العزيز — رحمهما الله — فبقي فيها نحو ٢٥ سنة ، وكان رحمه الله عاقلا فطنا ، انتهى كتبه محمد بن عمر الفاخري .

ومن المؤسف أن الطريقة التي سار عليها ابن بشر من عدم ذكره كل المصادر التي استقى منها سار عليها من جاء بعده من مؤرخي نجد مثل الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى الذي الف كتابا عن حوادث نجد (١٥) وذكر في مقدمته المصادر التي استقى منها ، ولكنه اهمل اهمها بالنسبة لكتابه ، وهو ابن بشر .

وجاء الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام فألف كتابا دعاه « تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق » عول فيه على تاريخ لابن عيسى غير انه وقد ذكر في مقدمة كتابه هذا مصادره اهمل ابن عيسى الذي نقل كتابه نقلا يوشك أن يكون حرفيا ، والكتاب الذي نعنيه لم يطبع بعد .

٣ — عد الدكتور من مصادره العربية كتاب « الدر المكنون » في مآثر الماضية من البطون » وقد ذكر مؤلف كتاب « أربعة قرون من تاريخ العراق

الحديث » (١٦) كتابا آخر لصاحب هذا الكتاب وهو ياسين العمري الموصلي هذا الكتاب فيما يفهم مما ذكر عنه أهم من كتاب الدر المكنون وأقوى صلة من الكتاب الذي اتخذه الدكتور من مصادره وهو كتاب « غاية المرام » .

٤ ــ وعندما تحدث الدكتور ابو حاكمة عن عثمان بن سند وذكر مؤلفه « مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود » قال : (ولعل هذا المصدر هو أول مصدر وجدنا به نص الرسائل المتبادلة بين علي باشا وسعود حينما انسحب علي باشا من الاحساء عام ١٧٩٩) (١٧) .

واقول : ان ابن سند استقى أخبار حوادث تاريخه هذا من كتاب الف باللغة التركية ذلك الكتاب هو « دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء » ألف ذيلا لكتاب « كلشن خلفاء » والكتابان باللغة التركية يتضمنان تواريخ الوزراء الذين تولوا الحكم في بغداد من قبل سلاطين آل عثمان (١٨) وغيرهم .

وقد ألف كتاب « دوحة الوزراء » بأمر داود باشا ، الذي ألف له ابن سند كتاب « مطالع السعود ، بطيب اخبار الوالي داود » .

ويضم كتاب « دوحة الوزراء » ذكر الحوادث من سنة ١١٣٢ هـ الى سنة ١٢٣٧ هـ في ذكر حوادث الوزراء العثمانيين الذين حكموا في بغداد .

وقد نقل كتاب « دوحة الوزراء » الى العربية الاستاذ موسى كاظم نورس وطبع بالعربية قبل بضع سنوات في مجلد تضم صفحاته ٣١٢ .

كما طبع باللغة التركية في عهد داود باشا سنة ١٢٤٦ هـ ــ أي بعد وفاة مؤلفه بعامين .

ويعتبر من اهم المصادر في تاريخ العراق .

اما مؤلفه فقد ترجمه معرب الكتاب ــ نقلا عن كتاب « تذكرة شعراء بغداد » ــ قائلا :

(هو حاوي رسول افندي نجل منلا يعقوب الماهوني اصلا ، والكركوكي وطنا ، شقيق ثابت خضر أفندي ، وأكبر منه سنا ، وكان منشئا وشاعرا .

هاجر من كركوك الى بغداد سنة ١٢٢٠ هـ في وزارة علي باشا ، وكان كاتبا في المصرفخانة ، وكان معجبا بنفسه ، وتوفي سنة ١٢٤٣ هـ) .

وقد اشار ابن سند الى هذا المؤلف بدون أن يذكر الاسم ، ولكنه يكتفي بكلمة (المؤرخ التركي) وابن سند ليس أمينا في نقله، وكثيرا ما حاول تعليل الحوادث تعليلا مطابقا لهواه، ولا نريد الاطالة في الموضوع، فالمؤلف الفاضل الدكتور أبو حاكمة اشار الى أن ابن سند ذو شعور سيء بالنسبة لال سعود وهو معروف بهذا .

ونكتفي الان بايراد ما ذكره المؤرخ التركي من الاسباب للمصالحة بين سعود وعلي باشا قال صاحب كتاب (دوحة الوزراء) في أثناء كلامه عن حصار جيش علي باشا للاحساء .

ولما كانت القوات الحكومية (١٩) تعسكر في واد غير ذي زرع ، فلا كلأ

ولا عشب ، فقد نجم عن ذلك هزال الجمال وقعودها عن حمل الاثقال وهلك منها ما يقرب من تسعة آلاف بعير ، وتناقصت الذخائر والمعدات يوما بعد يوم ، وراح الجنود يفكرون في مصيرهم والهلاك ينتظرهم فيما اذا بقوا على هذه الحالة ـ ثم ذكر ارتحال العسكر من محاصرة الاحساء الى أن وصلوا الشباك ـ وهم في حالة يرثى لها . . . ثم ادركتهم المؤن باقتراب السفن منهم ، ولكن هذه قليلة ولا تكفي هذا الجيش أكثر من يوم واحد ، ومع ذلك فقد تقاسموها ، ومن أصاب رطلا واحدا من الشعير فهو سعيد وبينما هم على هذه الحالة بلغهم ان ابن عفيصان كتب الى عبد العزيز بن سعود يخبره بما حل بالجيش العثماني ويحرضه على انتهاز الفرصة للانقضاض عليه وسحقه فقام وحشد جمعا كبيرا بقيادة ابنه سعود ، فاندفع يتعقب الجيش ـ ثم ذكر وصول الجيش التركي ثاج وجيش سعود الحناءة ، وبدء المناوشات ـ وأن سعود رأى أن لا قبل له بمواصلة الحرب، فأرسل كتابا الى علي باشا هذا نصه : ثم أورد الكتب التي سننقلها بنصها فيما بعد .

أما ابن سند فهذا نص كلامه عن سبب الصلح :

(واعلم أن عليا الكتخدا انما صالح سعودا لما داخله الخوف من استشارته من وكل اليه بعض أموره ، مثل ابراهيم بن ثاقب بن وطبان ، فانه من أقارب سعود ، وهو جريء منطيق ، وربما سأله بعض خواص الكتخدا عن عسكر سعود فعظمه وأكثره ، فيبلغ كلامه عليا فيرسخ في خاطره ما قاله ، لعدم مفاوضته لغيره ممن يعرف سعودا حقيقة المعرفة .

وأما ما ذكره المؤرخ التركي من أن العسكر أصابه ضرر من قلة العلف والزاد ، فلا أصل له ، بل الذي أشرف على الهلاك عسكر سعود من قلة الزاد وما معه (٢٠)) .

وكلام ابن سند هذا ، يتفق مع ما يتصف به من عداء لآل سعود وهو في ظاهره يعكس كثيرا من صفات هذا الرجل التي أبرزها تشويه حقائق التاريخ وحوادثه تشويها يتلاءم مع ميوله ، ولو تتبعنا كتابه «مطالع السعود» لوجدناه باستثناء اسلوبه وما فيه من تراجم لبعض العلماء مأخوذا من الكتاب التركي الذي تحدثنا عنه آنفا ، الا أن مؤلف ذلك الكتاب كان أكثر منه أمانة ، وأقرب الى محاولة ابراز الحقيقة مع أن الكتابين ألفا بأمر داود باشا ، ووفق رغبته ، وفي عهد دولة تنظر الى الدولة السعودية نظرة عداء الا ان الكاتب التركي في نظرته الى هذه الدولة كان أقرب الى الانصاف من الكاتب العربي الذي تربطه بالدولة السعودية روابط القرابة في النسب والموطن لكن (الهوى يعمي ويصم) .

ويحسن أن نورد نصوص الكتب المتبادلة بين سعود وبين علي باشا ـ كما أوردها صاحب كتاب « دوحة الوزراء » ونوضح في الحاشية ما جاء في كتاب

« مطالع السعود » لابن سند من تحريف لبعض كلماتها ، وهو تحريف قد لا يغير المعنى ، الا انه لا يتفق مع ما ذكر من انه أوردها بنصها ، بل غير بعض الكلمات لتكون أقرب الى الاسلوب العربي الفصيح ، وصحف بعضها تصحيفا تكلف لـه معنى بعيدا عنه .

من سعود بن عبد العزيز الى علي ، أما بعد : ما عرفنا سبب مجيئكم الى الاحساء (٢١) وعلى أي منوال جئتم . أما أهل الاحساء (٢٢) فهم رفاض ملاعين ونحن جعلناهم مسلمين بالسيف ، وهي قرية الان ، وليست داخلة في حكم الروم (٢٣) ، وبعيدة عنكم ، ولم يحصل منها شيء يسوي تعبكم ، ولو أن جميع الاحساء وما يليها تؤدي لكم دراهمها ما تعادل (٢٤) مصروفاتكم التـي عملتموها في هذه السفرة ، ولا يوجد (٢٥) بيننا وبينكم من المضاغنة قبل ذلك الا ثويني ، فهو كان المعتدي ، ولقي جزاءه .

فالان مأمولنا (٢٦) المصالحة ، وهي خير لنا ولكم والصلح سيد الاحكام .

ثم أورد الجواب :

(من علي باشا الى سعود بن عبد العزيز ، أما بعد فقد اتانا كتابك وكل ما ذكرت من أمر المصالحة صار معلوما لدينا ، ولكن على شروط نذكرها لك ، فان أنت قبلتها وعملت بها فحسن ، والا فما نحن بعاجزين عنك ، ولا عـن طوائفك ، بعون الله وقدرته ، وعندك الخبر الصحيح :

اذا اشتدت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحـاك سيف مهند

حيث لنا مقدار أربعة أشهر في بلادك ، نجوب الفلا ونستأسر اهل القرى ما قدرت تظهر من مكانك غير هذه الدفعة .

وبهذه الدفعة أيضا اغتررت بقول ابن عفيصان .

أما الشرط الاول : فهو أن الاحساء (٢٧) لا تقربها بعد ذلك .

والثاني : الاطواب (٢٨) التي اخذت من ثويني انك ترجعها .

والشرط الثالث : تعطينا جميع ما صرفناه على هذا السفر .

والرابع : الا تتعرض للحاج التي تجيء (٢٩) اليـك من طرف العراق ، ولا تتعرض لابناء السبيل ، وتكف غزوك عن العراق ، وتكون معنا كالاول . فهذه الشروط التي اخبرناك بها ، والسلام على من اتبع الهدى (٣٠) .

وقد قبل سعود هذه الشروط على الوجه التالي وهذا جوابه بالنص :

(جاءنا كتابكم وفهمنا معناه . أما من حال الشروط المذكورة . فـأولا الاحساء هي قرية بعيدة عن دياركم وخارجة عن حكم الروم ، وما تجازي التعب، ولا فيها شيء يوجب الشقاق بيننا فهذه حالها .

واما الاطواب فهي عند والدي بالدرعية ، فاذا صدرت اليه اعرض الحال بين يديه والوزير سليمان باشا أيضا يكتب اليه فان صحت المصالحة وارتفع الشقاق من الطرفين فهي لكم ، وأنا كفيل بها ، اجيبها الى البصرة .

وأما مصاريفكم فاني لم أملك من هذا الامر شيئا ، والشور في يد واندي والذي هو يقرره يصل اليكم .

وأما ما ذكرتم من أمن الطريق وعدم التعرض للحاج والمترددين فحبا وكرامة ، وعلي عهد الله وميثاقه انه ما يفقد لكم بعير واحد ، ولا يسري (٣١) منا ضرر على المترددين ، وما لهم عندنا غير الكرامة والتسيار .

(والسلام عليكم ورحمة الله بركاته) .

ثم عقب المؤرخ التركي بقوله :

(وقد انفضت الكلمة على قبول بعض الشروط ، وتأجل النظر في البعض الاخر ، وتمت المصالحة بين الطرفين .

وعندئذ واصل الجيش العثماني سفرته الى البصرة فاستراحوا فيها خمسة عشر يوما ثم تحركوا الى بغداد .

وكانت عودة علي باشا في اليوم الرابع من شهر صفر سنة ١٢١٤ هـ ومدة هذه السفرة تسعة أشهر وخمسة وعشرون يوما .

وقد لاقت هذه الحملة من الاهوال والمهالك ما لا يمكن وصفه . وان ما جمعه الوالي سليمان باشا من الاموال وما ادخره من سنة ١١٩٤ الى السنة الـ ١٢١٣ قد صرف كله في سبيل هذه الحملة . ومع كل هذا لم تأت بالثمرة المرجوة (٣٢)) .

أما ابن سند فانه في كتابه (مطالع السعود) الذي عول فيه على هذا المؤلف يحاول جاهدا أن يزيف الحقائق التاريخية تزييفا يتفق مع اتجاهه وميوله ، وهذا ما لا يرضاه الباحث المنصف .

٥ ــ لمع الشهاب :

وعد الدكتور ابو حاكمة من المصادر العربية كتاب « لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب » وأطال الحديث عنه ، وأثنى بأنه :

١ ــ يورد الحقيقة التاريخية ثم يأخذ في علاج اسبابها .
٢ ــ يمضي الى الزبير والكويت ليسأل اهل العلم .
٣ ــ ليس بمنحاز الى جانب دون آخر .

٤ ــ المؤرخ العربي الوحيد بين معاصريه ، الذي أفاض في الحديث عن بني خالد ، وهو المصدر الوحيد الذي استقى منه معلومات مفصلة عن شيوخه.

٥ ــ تبلغ دقته حدا بعيدا في حديثه عن المسافات بين المدن في نجد والاحساء .

هذه بعض ميزات كتاب « لمع الشهاب » في نظر الدكتور أبو حاكمة الذي اتخذه مصدرا عول عليه واستفاد منه ، رغم الجهل بمؤلفه .

والواقع أن ما في هذا الكتاب يصح تقسيمه الى ثلاثة أقسام القسم الاول منها كله أكاذيب ملفقة لا يوجد لها أصل ، وحديثه عن حياة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب من أولها الى آخرها أي من أول الكتاب الى ص ٣٥ . والقسم الثاني فيه صواب قليل وفيه خطأ كثير وهو ما ذكره عن أمراء آل سعود، فقد ذكر أشياء غريبة منها ما هو اختلاق بحت كسلسلة نسبهم التي لا يوجد مؤرخ غيره أتى بها ، ومثل بعض الوقائع التي ينسب فيها اليهم ما يتنافى مع الاخلاق الدينية والشيم العربية كالغدر والرشوة والتحريش بين الناس فلو لم يكن لهم من دينهم الحنيف أقوى وازع لكان لهم من شيمهم العربية ما يحول دونه ، ودون ارتكاب مثل تلك الامور ، والقسم الثالث ما ذكره عن القبائل في الجزيرة ، وهذا فيه أشياء صحيحة ، وخاصة فيما يتعلق بقبيلتي عنزة وبني خالد وفيه تخليط كثير وأخطاء شنيعة ولا سيما حينما يحاول ارجاع القبائل الى أصولها القديمة، فجل ما ذكره من هذه الناحية خطأ ، وأما ما ذكر عن المسافات بين البلدان فثناء الدكتور عليه فيه ليس على اطلاقه هناك جهات قارب الصواب في تحديد مواقعها ، وهي ما يقرب من ساحل البحر العربي الشرقي ، وهناك جهات أخرى كلامه عنها خطأ وليس المقام مقام تبيين ما في هذا الكتاب من ذلك ولكن المقصود الاشارة الى أنه لا يصح أن يتخذ أساسا ومصدرا تاريخيا ما لم يكن هناك من المصادر الاخرى ما يؤيده ، نقول هذا صارفين النظر عن رأي الكتاب في العقيدة السلفية وأهلها ، وهو رأي سيء متناقض غير قائم على أسس صحيحة نقول هذا ونحن ابعد الناس عن التأثر بأي مؤثر عاطفي أو غيره مما يحول بيننا وبين البحث عن الحقيقة .

ويظهر أن المؤلف صنيعة لاحد الموظفين الانكليز أو أنه الف الكتاب بناء على رغبة احدى الجهات التي لها صلة بهم وانه حاول أن يظهر كتابه بمظهر المحايد من ناحية الافكار الدينية واحب أن يقدم لتلك الجهة كتابا شاملا في موضوعه فعمد في القسم الاول الى الرجوع الى الخيال في أصول الانساب القديمة وفي الاخبار المتعلقة بالشيخ محمد رحمه الله ورجع فيما عدا ذلك الى بعض مصادر مكتوبة ومنقولة فسجلها وأضاف اليها اضافات من عنده ، فجاء الكتاب عجيبا في خلطه ، غريبا في أسلوبه ، يحوي بجانب الصحيح من آرائه

واخباره اخبارا هي الى الخرافة أقرب منها الى الواقع مما يجعل استخلاص الحقائق التاريخية منه ليس في متناول كل باحث .

والذي يجعلنا نميل الى القول بأنه الف بتأثير جهة انكليزية ما نجده في ذلك الكتاب من الثناء على الانكليز حينما غزو راس الخيمة وغيرها من بلاد عمان وحرقوا سفن أهلها فهو يقول : (الحاصل أن راس الخيمة سلمت بقدر حرب ساعة أو أقل ، فانهزم أكثر أهلها الى خارج البلد ، وضربوا النخيل وبعض بقي في البلد ، أخذوا الامان من الانقريز ، وبعد الامان لم يغدروا بهم ، اذ ليس ذلك من عوايدهم قط ثم ان الانقريز خربوا كثيرا من البيوت ، التي حوصر بعض الناس فيها بالمدفع وحرقوا كل ما حصلوه من الخشب ، ونهبوا كل ما تناولوه من النقود أو غيرها . ولم يكن لهم حكم مقرر من حاكمهم على تخريب البلد راسا وقلعها من محلها ، ولا على السكنى فيها وضبطها وتعميرها بل انبأ واعلم كل أحد الرئيس الذي كان في ذلك العسكر ، بأن قصدنا معكم أيها القواسم كلية حرق اخشابكم أجمع (؟) . وقد استغرب الدكتور ابو حاكمه هذا التقريظ العجيب بسلوك الانكليز مع عرب الخليج ، والذي يعنينا أن المؤلف لا يتورع عن وصفهم مثل هذا الوصف بينما يطلق على اعدائه من العرب من قلب الجزيرة أسوأ الاوصاف من الغدر والخيانة .

وكان بعض المثقفين من الانكليز في ذلك العهد في تلك النواحي يحرصون على جمع المعلومات العربية عن بلاد العرب ، وقد أشار الدكتور ابو حاكمة الى أن الشيخ محمد البسام الف كتابا دعاه « الدر الفاخر » في اخبار العرب الاواخر » (٣٣) الفه بناء على طلب المستر ج.س. ريش J. C. Rich المتوفى سنة ١٨٢١م وكان ممثلا مقيما لشركة الهند الشرقية الانكليزية في بغداد في الفترة ما بين ١٨٠٨ و ١٨١٢ م ، ومن هذا الكتاب نسخة خطية في المتحف البريطاني (٣٤) .

وبالاجمال ، فما كان كتاب « لمع الشهاب » بجدير بأن نطيل الوقوف عنده ، لولا أن الدكتور الفاضل أطراه اطراء قد ينخدع به من يجهله ، أو يجهل تاريخ بلادنا ، فيتخذ من ثناء الدكتور وسيلة للتعويل على ذلك الكتاب ، الذي أقل ما يوصف به احتواؤه على كثير من الاخبار الملفقة التي كان للخيال فيها أكبر الاثر ، وقد قام الدكتور أبو حاكمة بنشر الكتاب ، فطبع في بيروت قبل عامين (٣٥) .

واستاذنا الدكتور أحمد أبو حاكمة نعى على من ألف قبله عن تاريخ الكويت بأن أحدا منهم لم يستند الى أصول البحث التاريخي وأراد بكتابه هذا أن ينهج نهجا علميا خالصا ، وأن يعرض للاحداث التاريخية عرضا موضوعيا بعيدا عن محاولة فرض النتائج واصدار الاحكام القاطعة ، وعلى هذا فسنحاول

الاستفادة من آرائه وعلمه الجم حينما نمر مرورا عابرا على كتابه القيم ونكرر القول أن غايتنا من وراء كل ذلك مجاذبة الاستاذ الكريم الدكتور الحديث وتبادل الرأي للوصول الى الحقيقة التي هي هدف كل باحث ولو رضي الدكتور منا أن نقابل كتابه بالتقريض والثناء ، ونعيذه أن يرضى بذلك ، لنزلنا بالكتاب ومؤلفه الجليل عن الدرجة الملائمة ، من التقدير والاجلال .

١ ـ ص ٢٩ : قال الدكتور في حديثه عن ابن سند ووصف شعوره المعادي للسعوديين : (ولنضرب مثلا قصيدته الطويلة التي يحيي فيها ذكر ثويني أمير المنتفق ، والذي اغتالته يد طعيس بناء على تدبير الوهابيين كما يقول ، وأحال الدكتور الى كتاب « مطالع السعود » .

ان عبارة ابن سند التي أشار اليها الدكتور لا تنص على (تدبير الوهابيين) وكل ما هنالك هو قول ابن سند : (وقد أكثروا من الاشعار في مدح تلك الواقعة ومدح بدعتهم فلذلك أحببت أن أرثي ثوينيا بأبيات حال الكتابة :

هو الليث ، وافاه على غرة سهم　　　فهد به للمجد آطامه الشم

ثم أورد قصيدة في ٤٣ بيتا ، لم يصرح في واحد منها ان الاغتيال كان مدبرا ، أما ما أشار اليه ابن سند من الاشعار فهو قصيدة للشيخ حسين بن غنام في قتل ثويني ، تقع في ٨٧ بيتا أوردها ابن غنام وابن بشر في تاريخيهما ، وفيها :

برب طعيس ، لا طعيس تقشعت　　　سحائب رجز بالمنايا لها شر

ولم يرد في هذه القصيدة ما يشير الى تدبير الاغتيال بل البيت الذي أوردناه يدل على العكس ، ولندع المؤرخ التركي الذي هو مصدر ابن سند يتحدث عن قتل طعيس قال (٣٦) : (أما القاتل فقد تجمعوا عليه وقتلوه حالا ، ولم يعرف هل هو من اتباع عبد العزيز الوهابي أو من جماعة شيوخ بني خالد . أما محمد العريعر والبراك فقد كان كل منهما يطمع بالاستيلاء على الاحساء وجعلها تحت حكمه . وكان الشيخ ثويني يميل الى محمد العريعر ويسانده ويعده باعطاء حاكمية الاحساء اليه ، ولذلك اضمر البراك الغدر به ، ونفذ ما أضمره هذا ما اتجهت الظنون اليه في حينه) .

واذن فالمؤرخ التركي يرى أن تدبير القتل كان من براك ، الذي كان مرافقا لثويني .

ثم نأخذ وجهة نظر المؤرخ النجدي ، وهو الشيخ عثمان بن بشر صاحب « عنوان المجد » وها هو نص قوله :

(تسلط على ثويني عبد اسمه طعيس ، من عبيد جبور بني خالد ، فقتله ،

ذكر لي أنهم قالوا للشيخ : ادع الله على ثويني . فقال : قطع الله رزقه .

وكان هذا العبد قد فارق براك بن عبد المحسن حين نقض العهد وتبع ثويني ، وجاء الى عربان المسلمين ، وغزا مع من ركب من تلك البوادي ، فوافقوا غزو من قوم ثويني ، وأخذوا الجيش ، وأخذوا العبد ، وصار مع بني خالد عند براك ، فصمم عزمه على قتل ثويني ، وكان قد أظهر ذلك عند بعض من حضره ، وهم يستهزؤون به ، فحين نزل ثويني الشباك وجلس ومعه اثنان أو ثلاثة وهم ينتظرون الخيمة تبنى لهم ، والناس يحطون رحالهم ، فأقبل العبد من خلفه ، ومعه زانة ، فيها حربة ضعيفة ، فطعنه بين كتفيه ضربة واحدة ، ليست نافذة ، ولكن الله سبحانه جعل فيها حتفه ، وقتل العبد من ساعته . . .

وكان براك بن عبد المحسن بينه وبين حسن بن مشاري مكاتبات ومراسلات لانه ندم على المسير مع ثويني ، وذلك لانه رأى وجهه واقباله لاولاد عريعر ، فعرف أنه ان استولى على الاحساء لا يؤثر عليهم أحدا ، فلما قتل ثويني انهزم براك الى حسن بن مشاري (وكان قد أرسل ليكون ردءا لعربان المسلمين) .

واذن فمن أين أتى الدكتور الفاضل بقوله : (الذي اغتالته يد طعيس بناء على تدبير الوهابيين) ان ابن سند لم يقل هذا وان لم يخف حقده ولكنه لم يستطع أن يقول هذا القول ومصدره المؤرخ التركي قد أوضح أن الامر بتدبير من احد اتباع ثويني نفسه . نرى أن ما قاله الدكتور هو من قبيل تحميل النص ما لا يتحمله ، وقد علمنا هو وأمثاله من العلماء أن واجب المؤرخ التجرد التام للبحث عن الحقيقة .

٢ — وقال الدكتور عن صاحب « لمع الشهاب » : (انه يرى أن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كان يرى أن أعمال القرصنة التي كان يقوم بها القواسم من اهل رأس الخيمة حلال وواجب ديني) ثم احال على الكتاب وها هو النص لنقرأه ولنحاول هل نصل الى ما استنتجه الدكتور منه قال صاحب كتاب « لمع الشهاب » : (وكان الشيخ علي لا يأكل هو وعياله الا من الهدايا التي يجيء بها له القواسم لانه يقول : كل ما غنموه أهل رأس الخيمة فهو أحلى من حليب الوالدة) هذا هو النص ونقرن هذا بأن أهل رأس الخيمة كانت تقوم بينهم وبين الانكليز حروب ذكر صاحب « لمع الشهاب » طرفا منها فهل نستطيع أن نجد أساسا للحكم على عالم جليل يدفعه ورعه عن قبول كثير من الاموال التي يغدقها عليه الامراء بل الملوك في عهده . وكان يتولى وظيفة رئيس للقضاء وخليفة للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثم لا يقبل سوى ما جاءه من القواسم وتلك حالهم هل يصح بأن نصفه بتحليل اعمال

السرقة (القرصنة) والنهب ثم لا نكتفي بذلك بل نحكم بأنه يرى ذلك واجبا دينيا حسبما يعبر الدكتور الفاضل ؟ أرى أن هذا من قبيل تحميل النص ما لا يحتمل هذا فيما لو نظرنا الى ذلك النص نظرة مجردة اما باعتباره مما صدر عن عدو للشيخ تفيض صفحات كتابه بالكذب ، وتنضح بالعداوة ، فكيف يسوغ لنا ونحن نبحث عن الحقائق مجردة من كل غاية أن نقول هذا القول ؟ .

٣ ــ يصف الدكتور الفاضل حكم بني خالد في شرقي الجزيرة بالاوصاف التالية : (كان حكما طابعه حب السلام والحفاظ عليه) (٣٧) ، ويقول : (ان الحكم الخالدي لشرق الجزيرة بما جبل عليه من بسط الامان على سائر الاجزاء المستظلة به كان أمرا لازما لاعطاء الكويت الفرصة حتى تنمو وتزدهر (٣٨) . ويقول : وقد رأينا حرص بني خالد على استتباب الامن والسلام في المنطقة حتى تزدهر التجارة) (٣٩) .

لقد وضع لنا الدكتور قاعدة نسير عليها في تقبل مثل هذه الاحكام ، وهي القاعدة التي وضعت قديما عند معالجة القضايا التاريخية تلك عدم قبول اية قضية تاريخية ما لم تستند على أساس ، فما هو الاساس الذي بنى عليه مؤرخنا الجليل أحكامه هذه ؟ هذا ما نجهله وما لم نجد له اثرا في كتابه الذي نتحدث عنه ، اللهم الا اذا أردنا أن نبني قضايانا التاريخية على أسس من التخيل بدون استناد الى اصول تاريخية !!

ان النصوص التاريخية التي نجدها في المصادر التي اعتمد الدكتور الفاضل عليها في كتابة هذا التاريخ لا تتفق مع تلك الاحكام ، بل كلها تكاد تجمع على أن حكم بني خالد لتلك البلاد كان حكما بدويا قبليا يقوم على أساس الظلم والبطش من قبل البدو الاقوياء للحضر الضعفاء ، فابن بشر في كتابه « عنوان المجد » يبدأ الحديث عن استيلاء حكام بني خالد على الاحساء ونواحيها بالابيات الشعرية التي قالها اديب معاصر من أهل القطيف ، وختمها اديب معاصر من أهل نجد ، وتلك هي :

رايت البـــدو آل حميـــد لمـــا تولوا احدثوا في الخـط ظلمـــا

أتـــى تاريخـــهم لمـــا تولـــوا كفانـــا الله شرهم : (طغى الما)

ويختمها الاديب النجدي محمد بن لعبون بقوله :

وتاريـــخ الزوال أتى طباقـــا (وغار) اذ انتهى الاجل المسمى

ثم اننا اذا تتبعنا اخبار حكم آل حميد الخالديين تلك الحقبة من الزمن لا نجد ما يدل من قريب أو بعيد على أن لهم رغبة في الاصلاح وازدهار التجارة ونموها .

وأمر ثالث فالمعروف عن البدو ــ وآل حميد بدو ــ مجافاتهم لكل ما يتصل

بالحضارة والعمران ، وهذا أمر مدرك بالبداهة من عهد ابن خلدون أو قبله .
وأمر رابع فصحيفة تاريخهم ملطخة بسفك الدماء وبالشقاق والنزاع فيما بينهم بحيث يقتل الاخ اخاه ، فعلى أي أساس يمكن القول بأنهم يريدون اصلاح غيرهم وهم يرتكبون الموبقات فيما بينهم .

ان هذا مما يحز في نفس كل عربي أن توصف طائفة من قومه بهذه الصفة ، ولكن التاريخ لا يرحم ولا يقبل من احد مجاملة .

ولعل لدى الدكتور الكريم من النصوص التاريخية التي استند عليها في أحكامه تلك ما كان يجب ايراده في تاريخه ، لكي تتغير النظرة الى عهد حكم هذه الطائفة من العرب الاقحاح الذين سيطروا على شرق جزيرة العرب حقبة من الزمن .

٤ ــ ويقول الدكتور في سياق الحديث عن بني خالد ، (وتشير الكتابات التاريخية العربية الى انه كان بمقدور شيوخ بني خالد أن يتحدوا تحرشات شرفاء مكة بهم عام ١٥٨١ عندما أراد هؤلاء أن يتحدوا سلطة بني خالد في الاحساء) وأحال في الحاشية الى ابن بشر ، واذا رجعنا الى ابن بشر فاننا نجد فيه هذا النص : (سابقة : قال العصامي في تاريخه : وفي سنة ٩٨٩ هـ سار الشريف حسن بن أبي نمي الى ناحية الشرق من نجد في جيش كثيف ومدافع كبار ففتح حصونا تعرف بالبديع والخرج والسلمية واليمامة ومواضع في شوامخ الجبال ، ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور شرطها ، وعاد راجعا فأخبره بعض عيونه ان جماعة من شوكة بني خالد تجمعوا وتحزبوا في طريقه ، وترصدوا على جرائد الخيل ، وكرائم الابل فوافاه الجيش الخالدي ، فوجده على غاية الحذر فتقاربا وتقابلا ففر الخالدي وانكسر وقتل اكثرهم وغنم خيلا وابلا ولم ينج الا الهارب) .

هذا نص كلام ابن بشر ، وقد اختصره من كتاب العصامي المعروف « سمط النجوم العوالي » فما الذي يفهم من هذا النص ؟ انه على وضوحه ليس فيه ما يدل على ما فهم الدكتور الفاضل الذي فاته أمر آخر بالنسبة الى بني خالد ذلك ان هذه القبيلة في آخر القرن التاسع وفي القرن العاشر الهجري انضوى اليها كثير من القبائل الاخرى كما هو الشأن مع كل قبيلة تبدو على جانب من القوة ولايضاح هذا ينبغي أن نلاحظ أن بني عامر من قيس عيلان الذين ترجع اليهم عشائر بني خالد في النسب ان بني عامر هؤلاء استولوا على حكم الاحساء من الدولة العيونية في أول القرن السابع الهجري ، واستمر الحكم في يدهم حكم منهم آل أبي جروان ثم آل اجود الذين منهم ال جبر الذين عرفوا فيما بعد بالجبور ثم من بعدهم آل مغامس ومن آل مغامس انتقل الحكم الى ال حميد من بني خالد الذين هم من عقيل ابن عامر أو أغلبهم ، كما قال شاعر الاحساء أحمد بن المشرف .

ولا تنس جمع الخالدي فانهم ... قبائل شتى من عقيل بن عامر

ومن عادة العرب الانضواء تحت اسم العشيرة القوية ، والانتساب اليها بمجرد القرابة أو الحلف أو الجوار أو حتى الاتفاق في اسم الجد جهلا وهكذا الشأن بالنسبة لبني خالد فبعد أن كانوا عشيرة صغيرة من بني عامر منضوية تحت حماية آل فضل في القرن الثامن الهجري أصبحت بعد قرنين من الزمن قبيلة كبيرة تنضم العشائر الاخرى من القبائل القريبة منها حتى اصبح المنتسبون الى بني خالد في القرن الحادي عشر الهجري منتشرين في نجد كلها في الخرج وفي الوشم وفي سدير ، وفي القصيم ، فضلا عن سيطرتهم على القسم الشرقي من الجزيرة وهم مع ذلك في ذلك الوقت لا يدخلون تحت حكم الاحساء الذي تسيطر عليه قبيلته .

من هذا الايضاح الموجز يتبين أن مـا ذكره العصامي المكي ونقله عنـه المؤرخ ابن بشر لا يتعلق بحكام الاحساء ، وان كانت بلاد نجد في عهد قوة الدولة الجبرية التي تجتمع في النسب مع بني خالد كانت تلك البلاد خاضعة لحكم أجود بن جبر بن زامل العقيلي الجابري ، ثم خضعت بعد ضعف ذلك الحكم لنفـوذ أشراف مكة خضوعا اسميا .

من كل ما تقدم نرى ان الدكتور الفاضل حمل ذلك النص التاريخي من المعاني ما لا يحتمـل .

٥ ــ وقال الدكتور عن العثمانيين (٤١) : (الذين افتتحوا الاحساء فيما بعد بمساعدة قبائل المنتفق ، وأقاموا فيها حكما عثمانيا ، بعد ان ازالوا عنها سلطة آل جبري وهم من قبيلة قيس) .

ان الدكتور الفاضل عول في هذا النص على « تاريخ ابن بشر » وقد احال عليه ، ونصه : (في تمام الالف استولى الترك على بلد الاحساء ، وانقرضت منه دولة آل اجود الجبري العامري وذويه) .

وعبارة ابن بشر هذه فيها غلط من ناحيتين : الناحية الاولـى تاريخـه استيلاء الاتراك بانه في تمام الالف ، والواقع انه قبل ذلك ، لاننا نجد من آثار العثمانيين في الاحساء ما يدل على ذلك ، ففي داخل الكوت في بلد الهفوف مسجد يعرف بمسجد الدبس فيه حجر مكتوب فوقه بعد البسملة : (الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ، قـد بنى هذا المقام ، في زمان السلطان العادل ، سليمان بن السلطان سليم حضرة الحاكم الاجل ، قدوة الحكام كهف الانام ، صاحب السيف والقلم ، والى بلـد الاحساء . محمد باشا في سنة ثلاث وستين وتسعمائة هجرية) .

وهذا النص التاريخي يؤيد ما جاء في كتاب « أربعة قرون في تاريخ العراق الحديث » (٤٢) من قوله : (ان الواضح في سجلات الحكومة على عهد سليمان أن استنبول كانت تدعى بتابعية الاحساء لها ، كما ادعت بالحبشة ، ويذكر

أولياء افندي انه لم يكن هناك اقطاع وبعد ما كان حكامها بدرجة بكلربكي اصبحوا الآن يحكمون بسلطة مطلقة ويرسلون الهدايا فقط الى حاكم بغداد وان كان شيوخ القطيف والبحرين قد رحبوا بالسلطان سليمان في سنة ١٥٣٤ فانما ذلك بعيد على الخضوع الحقيقي وبالاختصار نقول : كان الادعاء بالاحساء غير حقيقي ولا أساس له على الطريقة التركية ، ولم تدعمه التواريخ) .

وهذا القول له وجه من الصحة الا انه لا ينفي استيلاء العثمانيين على الاحساء في ذلك العهد وان لم يبق للدولة نفسها فيه من النفوذ سوى الاسم وان بعض قوادها صار يحكم البلاد بدون الرجوع اليها .

الناحية الثانية من غلط عبارة ابن بشر القول بأن العثمانيين استولوا على الاحساء بعد أن أزالوا الجبريين والواقع ان الذي استولى عليها بعد الجبريين هم آل مغامس فقد ذكر الشيخ عبد القادر الجزيري الحنبلي في كتابه « درر الفرائد المنظمة » (٤٣) : (سلطان الشرق الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل ، سلطان البصرة والحساء والقطيف حج في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ، في ولاية الامير تنم بن مغلباي على الحج في نحو خمسة آلاف نفس ، على رواحل ونزل الابطح ، وكانت ولايته على الشرق في عام احدى وثلاثين وتسعماية ، فاستقل بالبصرة واستعان به بنو جبر لضعف حالهم ، فقوى عليهم ، فأخذ منهم الحسا والقطيف وأعمالها وذلك لما استولى الاعداء الفرنسج المخذولون على بلادهما ، وقتلوا سلطانهم الشيخ مقرن بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري في سنة سبع وعشرين وتسعمائة ، ثم وليها بعده عمه علي بن أجود نحو شهر ، فأخذها منه ابن أخيه ناصر بن محمد بن أجود فأقام ثلاث سنين وأعطاها بيعا لقطن بن علي بن هلال بن زامل ، فأقام فيها نحو سنة ، ثم مات فخلفه ولده ، ثم عجز عنها ودفعها لقصيب بن زامل بن هلال بن زامل فأقام فيها نحوا من سبعة أشهر ، فأخذها منه بالحرب الشيخ راشد ابن مغامس صاحب الترجمة ، وولي البصرة لاخيه محمد ، وأقام هو بالحسا والقطيف) . وقد كان استيلاء آل مغامس هؤلاء على الاحساء بعد وقوع الشقاق بين أفراد الاسرة الجبرية ثم قتل الشيخ مقرن الجبري على يد البرتغاليين الذين امتد نفوذهم في ذلك العهد ، قال ابن اياس في « بدائع الزهور » في حوادث الشهر المحرم سنة ٩٢٨ هـ : (واشيع قتل الامير مقرن امير عرب بني جبر متملك جزيرة البحرين الى بلاد هرمز الاعلى ، وكان أميرا جليل القدر، معظما مبجلا في سعة من المال وكان مالكي المذهب سيد عربان الشرق على الاطلاق ، وكان اتى الى مكة وحج في العام الماضي (٩٢٧) وكان يجلب الى مكة اللؤلؤ والمعادن الفاخرة من المسك والعنبر والعود القماري والحرير الملون وغير ذلك من الاشياء التحفة قيل انه لما دخل الى مكة والمدينة تصدق على أهل مكة

والمدينة بنحو خمسين الف دينار فلما حج ورجع الى بلاده لاقته الافرنج في الطريق وتحاربت معه فانكسر الامير مقرن منهم وقبضوا عليه باليد وأسروه فسألهم بأن يشتري نفسه منهم بألف ألف دينار فأبى الفرنج ذلك وقتلوه بين ايديهم ولم يغن عنه ماله شيئا . وملكوا منه جزيرة البحرين وملكوا قلعتها التي هناك واستولوا على أموال الامير مقرن وبلاده ، وكان ذلك من اشد الحوادث في الاسلام وأعظمها وقد تزايد شر الفرنج على سواحل البحر الهندي والامر لله تعالى) أ . هـ .

وتجد بحثا مفصلا عن الدولة الجبرية في « مجلة العرب » (٤٤) مما لا تحتاج معه الى الاطالة .

٦ — ويقول الدكتور : (٤٥) (وكان الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ملكا دخيلا على المناذرة ولما واتت الظروف المنذر بن ماء السماء انتزع الملك من الحارث وطارد فلول جيشه من بكر وتغلب الى البادية والصحراء وهزمهم عند جبل اوارة) .

ولقد رجعت الى ما بين يدي من المصادر العربية ، ككتاب (النقائض لابي عبيدة معمر بن المثنى وهو من أوفى من كتب عن أيام العرب ، « ومعجم ما استعجم » للبكري « ومعجم البلدان » للحموي وتواريخ ابن جرير وابن الاثير وابن خلدون وغيرهم ، فلم أر من ذكر ما ذكره الدكتور الفاضل ، لقد ذكروا يومين جريا بقرب اوارة ، هما :

١ — يوم أوارة الاول ، وكان بين المنذر بن امرىء القيس وبين بكر ابن وائل وملخص ما جاء في « الكامل » لابن الاثير (٤٦) أن المنذر سار الى بكر ابن وائل وحلف أن ظفر بهم ليذبحنهم على قلة جبل اوارة حتى يبلغ الدم الحضيض فكان أن التقوا باوارة فذبح من بكر بن وائل على الجبل فجعل الدم يجمد ، فقيل له لو ذبحت كل بكري على وجه الارض لم تبلغ دماؤهم الحضيض ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم الى الحضيض .

اليوم الثاني لاوارة كان بين عمرو بن المنذر اللخمي وبين بني تميم ، فقد غزا بني دارم منهم وحلف ليقتلن مئة فلما بلغ أوارة بث سراياه فأتوه بتسعة وتسعين رجلا سوى من قتلوه في غاراتهم ، واكمل المئة برجل من البراجم . واليوم الاخير هو الذي ذكره البكري وياقوت الحموي مع خلاف في طريقة القتل .

أما القصة التي أشار اليها الدكتور فهي كما يظهر من كلام ابن الاثير وغيره لا صلة لها باوارة ويحسن ان نورد كلام ابن الاثير بالنص قال :

(أعاد كسرى أنو شروان المنذر بن ماء السماء الى ولاية الحيرة ، وطلب الحارث بن عمرو — وكان بالانبار ، وبها منزله — فهرب بأولاده وماله وهجانته

وتبعه المنذر بالخيل ، من تغلب واياد وبهراء ، فلحق بأرض كلب ، فنجا ، وانتهبوا ماله وهجانته ، وأخذت تغلب ثمانية وأربعين نفسا من بني آكل المرار فيهم عمرو ومالك ابنا الحارث ، فقدموا بهم على المنذر ، فقتلهم ... وأقام الحارث ، في ديار كلب ، فتزعم كلب أنهم قتلوه ، وعلماء كندة تزعم أنه خرج يتصيد فتبع تيسا من الظباء فأعجزه ، فأقسم الا يأكل شيئا الا من كبده فطلبته الخيل ، فأتى به بعد ثلاثة ، وقد كاد يهلك جوعا ، فشوي له بطنه فأكل فلذة من كبده ، حارة ، فمات (٤٧) .

وقد يكون للدكتور من المصادر ما لم يشر اليه عند ايراد ما أورده ، وهذا مما قد يؤاخذ به المؤرخ حتى يبين مصدره .

وعلى ذكر اوارة يحسن أن نشير اشارة موجزة الى أن تعريف أيام العرب (٤٨) الذي أورده الدكتور ليس دقيقا ، فمن أيام العرب ما حدث بينهم وبين ملوك الحيرة التابعين لدولة الفرس وليسوا من العرب .

ويحسن أن نصحح خطأ وقع فيه ياقوت وسار على منواله مؤرخنا الفاضل وهو ايراده بيت زهير بن أبي سلمى شاهداً على اوارة بهذا النص (٤٩).

عداوية هيهات منك محلها اذا ما هي احتلت بقدس أواره

وصواب البيت : اذا ما هي احتلت بقدس وآرة ذلك ان زهيرا يصف امرأة (عداوية) منسوبة الى — عدي مزينة والنسبة اليه عداوي ، وهي نسبة نادرة ، كما ذكر ذلك (تاج العروس) وقد أورد البيت في مادة (آرة) وآرة هذا جبل لمزينة مجاور لجبل قدس والجبلان لا يزالان معروفين مع تحريف في أسم قدس حيث يسمى الآن (ادقس) ويقعان جنوب المدينة ، وهذا الغلط أعني الخلط بين آرة واوارة قديم الا أن بعض المتقدمين نبه على ذلك ، ولا تفوت الاشارة الى أن ما أورده الدكتور من شعر الاعشى ، يؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية التي لخصنا عنها ، ولا تتفق مع الدكتور في رأيه (٥٠) .

٧ — واورد الدكتور في كلامه على تصغير الاسماء القرين (٥١) نقلا عن المعجم لياقوت قرية بوادي عروات ويظهر أن هذا تطبيع فاسم (عردات) بفتح الراء وبدال بعدها وهي أعلى وادي تربة في الحجاز ، ولا يزال معروفا .

٨ — حول ابن رزق :

اكثر الدكتور الحديث عن أحمد بن رزق الخالدي النجدي ولكنه ينسبه دائما الى الكويت (٥٢) .

وهذه النسبة لها وجه من الصحة ، ولكن ينبغي أن نلاحظ أن ابن رزق هذا وان اقام في الكويت فترة من الزمن الا انه اقام في غيرها اكثر من تلك المدة .

ويحسن قبل أن نتحدث عن ابن رزق أن نشير الى نقطة هامة ما كان ينبغي اغفالها عند تدوين تاريخ الكوي ، تلك أن أكثر الاسر الكويتية انتقلت من نجد ، في عصور مختلفة ، وامر آ قوله لا بدافع العاطفة ، ولكن تقريرا لحقيقة تاريخية يظهر أنها خفيت على خ الكويت الدكتور ابو حاكمة ، تلك هي أن نشوء الكويت ووجوده كانا ق على انتقال كثير من الاسر النجدية من نجد اليه ، في أوقات الجدب والقحط ، وقيام تلك الاسر بأوجه مختلفة من نواحي النشاط العمراني ، يتلاءم مع الزمن الذي هاجروا فيه ، من امتهان حرفة (الغوص) أو الاشتغال بالتجارة ، أو مزاولة أية حرفة من حرف العمل ، وعلى هذا قام وجود الكويت ، بحيث أ كل باحث يستطيع أن يرجع كل أسرة من الاسر المعروفة فيه الى أصلها النجدي ، باستثناء أسر قليلة معروفة ، كان قدومها الى الكويت متأخرا في الزمن ن وقت نشوء تلك البلاد .

وبعد هذه المقدمة الموجزة يحسن ن نذكر طرفا من أخبار ابن رزق هذا .

قلنا فيما تقدم أن قبيلة بني خال كانت منتشرة في بلاد نجد ، وكان قسم منهم يقيم في اقليم سدير ، متحضرا ، ا تقيم أقسام اخرى في مختلف اقاليم نجد ، ومن هؤلاء اسرة آل رزق ، ا كانت تقيم في بلدة (حرمة) من اقليم سدير ، ثم انتقلوا الى بلدة (الغاط) و عرف قديما باسم (لغاط) من اقاليم سدير ، أيضا ، ومن هؤلاء : أحمد بن محمد بن حسين بن رزق — الذي الف ابن سند له كتاب « سبائك المسجد » والذي عمر بلدة (الزبارة) بعد أن انتقل اليها من (البحرين) في حدود سنة ١٢٢١ هـ — ثم انتقل منها الى (قردلان) التي يفصل بينها وبين العشار في البصرة شط العرب ، حيث توفي هناك سنة ١٢٢٤ على ما ذكر المؤرخ ، الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى (٥٣) .

وقد أقام ابن رزق في الكويت فترة قصيرة ، وما تقدم عنه منقول عن مؤرخي نجد ، وهم به أعرف وهو لا يختلف مع الشواهد التي أوردها الدكتور أبو حاكمة ، كثيرا .

٩ — ويرى الدكتور (٥٤) : (انه كان من العسير على المختصين في شؤون القبائل العربية وتحركاتها أن يحددوا الاماكن التي كانت تنزل بها تلك القبائل ، وكذلك الزمن الذي كانت تقضيه فيها قبل حركتها من مكان الى مكان) .

وما قاله الدكتور ينطبق على الشق الثاني ، أما تحديد المنازل فانه من السهولة بمكان ، ذلك أن تحديد الامكنة في الجزيرة قام أول ما قام على أساس تحديد منازل القبائل العربية ، ولما أراد واضعو معجمات الامكنة تحديدها على الاساس الابجدي لم يجدوا امامهم — في أول الامر — سوى وصف تلك الاماكن على انها من بلاد بني فلان ، وما شاكل هذا من العبارات ، ونظرة في أي كتاب

من المعجمات التي وصلت الينا توضح لنا هذا بحيث من السهل الميسور حقا معرفة بلاد كل قبيلة من قبائل العرب داخل جزيرتهم باستقراء ما نقله مؤلفو المعجمات ، فضلا عن كون بعض الكتب التي الفت على الاساس القديم قد وصلت الينا مثل كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني ، و « بلاد العرب » المنسوب الى لغدة الاصفهاني ، وفيه قدر كبير مما روي عن الاصمعي .

١٠ـ ونشأ عن عدم التعمق فيما سبقت الاشارة اليه من معرفة مواطن القبائل أن الدكتور عد من سكان (البحرين) حنيفة ، وأسد والمنتفق وعنزة (٥٥) وذلك في العهد الاسلامي ، اللاحق للعهد الجاهلي .

وهذا القول يحتاج الى الوقوف عنده . ذلك أن بني حنيفة تربطهم بعبد القيس ـ سكان الاقليم في صدر الاسلام ـ رابطة النسب ، ولكن من المعروف أن الحنفيين تحضروا قبل الاسلام بزمن ، واستوطنوا بلادهم في قلب اليمامة فيما حول مدينة (حجر) قاعدة بلاد اليمامة ، ولم نر فيما بعد بين يدينا من النصوص ما يمكن الاعتماد عليه من أن تلك القبيلة ، او بعض عشائرها أو أفخاذها سكن البحرين في العهد الاسلامي الذي حدده الدكتور ، بخلاف قبيلة عنزة التي نجد لها ذكرا بنزولها في غرب البحرين في نواحي (ثاج) (٥٦) غرب القطيف وعينين .

اما بنو أسد فبلادهم في الجاهلية وصدر الاسلام كانت تمتد من أعالي القصيم حيث يجاورون أسفل غطفان وجنوب بلاد طي ، ثم تمتد منازلهم شرقا على طريق الحج الكوفي يجاورهم بنو تميم من الجنوب وبنو عجل من الشرق وبنو كلب وبعض طيء وغيرهم من الشمال ولا نجد فيما بين يدينا من المؤلفات ما يشير الى أنهم كانوا يسكنون البحرين .

وعن المنتفق وهم قسم من بني عامر الذين ملكوا الاحساء في القرن السابع الهجري وما بعده ، الا أن المعروف أن منازلهم في انعراق ، وهذا لا يمنع اتصالهم بقبيلتهم في بلاد البحرين اتصالا لم يؤثر عنه استيطان دائم ، والقبيلتان اللتان سيطرتا من حيث الانتشار والكثرة في البحرين هما عبد القيس وتميم ، ثم بسيطرة العامريين انضوى تحت اسمهم اكثر العشائر التي كانت تقيم هناك ، فأصبحت معدودة منهم في الجوار ونضرب مثلا على ذلك (العمور) من بني عبد القيس ولكنهم الان صاروا معدودين في بني خالد ويسمون العماير . و (الجبور) من عقيل بن عامر وأصبحوا الان معدودين من بني خالد الذين كانوا في الاصل فخذا صغيرا من بني عامر ولا يتسع المجال لايراد الامثلة التي هي من هذا القبيل .

١١ـ وقال الدكتور (٥٧) : (ولقد كانت البحرين في عهد الخلفاء الراشدين

وعهد بني أمية من أعمال العراق ، وكانت حدود البحرين الجنوبية آنذاك عمـان) .

وهذا القول ليس على اطلاقه ونوضح ذلك فيما يلي :

١ ــ في عهد الخليفة أبي بكر .

كان والي البحرين العلاء بن الحضرمي الذي ولاه الرسول (صلعـم) تلك البلاد ، ويكاد يجمع على هذا من أطلعنا على كلامهم من المؤرخين .

٢ ــ في عهـد عمر :

ابقى الخليفة عمر العلاء على ولايته في أول عهده ، ثم بعد ذلك عزلـه سنة ١٥ هـ وولى البجرين واليمامة عثمان بن أبي العاص ، فولى عثمان أخاه الحكم على البحرين ، هذا على رأيٍ ابن جرير أما خليفة بن خياط فيقول بـأن عثمان كان واليا على عمان ، فأضيفت اليه البحرين فجعل أخاه الحكم واليـا عليهـا .

وفي سنة ١٦ هـ عزل عمر عثمان وأعاد العلاء بن الحضرمي على عمـل عثمان ، ثم عزل العلاء وولى قدامة بن مظعون ثم عزله ورد العلاء سنة ١٧ هـ، الا انه عزله مرة ثالثة وأعاد عثمان بن أبي العاص على اليمامة والبحرين، ثم عزل عثمان وتولى البحرين ولاة منهم أبو هريرة وعياش بن ثور ، هذا ملخص ما ذكر خليفة بن خياط وابن جرير وهما من أقدم المؤرخين ، ومن ذلك يتضـح أن البحرين كان في أولَ عهد عمر مستقلا بوال ثم أضيف الى اليمامة في ولاية العلاء وعثمان وأبي هريرة .

٣ ــ في عهـد عثمان :

ولى عثمان عبد الله بن عامر بن كريز القرشي البصرة وأضـاف البحرين اليه فيما أضاف من البلاد الواقعة شرق المملكة الاسلامية ، فولى عبد الله رجلا يدعى عبد الله بن سوار العبدي ، وهذا أول عهد أضيفت فيه ولاية البحرين الى البصرة ، ويذكر خليفة أن مروان بن الحكم كان من ولاة البحرين لعثمـان من قبل عبد الله بن عامر ايضا .

٤ ــ في عهد علي :

ولى علي البحرين عمر بن سلمة مدة ، ثم في آخر عهده ولاها عبيد الله بن عباس هي وما يليها مع اليمن ومخاليفها على ما ذكر ابن جرير في حوادث سنـة ٤٠ من الهجرة ، ويظهر أن عبيد الله بن عباس ولى عليها واليا من قبله لاننـا نجد خليفة حينما يذكر ولاتها في عهد علي يقول عمر بن ابي سلمة وقدامة بن العجلان النعمان بن العجلان .

ومما تقدم يتضح أن البحرين لم تكن تابعة للعراق الا في عهد عثمـان

حينما ولى قريبه الامير القوي عبد ا   ن عامر بن كريز وان تلك البلاد في غير عهد عثمان كانت ترتبط ولايتها بالخ   آونة وتضاف الى اليمامة أخرى والى العراق (البصرة) ثالثة ، وذلك فب   ظهر لايرجع الى اعتبارات ادارية اكثر من رجوعه الى منزلة الوالي الذي تذ   ، اليه عدة ولايات عند الخليفة كما هـو الحال في عبيد الله ابن عباس بن ع   خليفة علي وعبد الله بن عامر بن عـم الخليفة عثمان .

أما في عهد بني أمية فان الحال .. تختلف كثيرا عما كانت في عهد الخلفاء الراشدين يوضح هذا ما يلي :

١ ــ في عهـد معاويـة :

كان زياد بن أبي سفيان   لي على شرق المملكة العراق وخراسان وسجستان وقد أصبحت البحر   سعة نفوذه تابعة له على ما ذكر ابن جرير ولا نعرف أحدا من ولات   لك الا في عهد :

٢ ــ عبد الملك بن مر

وقد تولاها في هذا العهـ   سعة ولاة وجلهم ان لم يكن كلهم من قبل الحجاج والي العراق وهم عمر بن عبيد الله بن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفـي ، سنان ابن سلمة ، موسى بن سنان ، زياد بن الربيع الحارثـي ، محمد بن صعصعة وقد ولى مكانه عبد الملك بن عبدالله بن أبي رجاء ، قطن بن زياد بن الربيع الحارثي .

٣ ــ وفي عهد الوليد بن عبد الملك :

والي اليمامة هو قطن بن زياد بن ربيع الذي ولي من قبل الحجاج .

٤ ــ سليمان بن عبد الملك :

ضمت البحرين في عهده الى يزيد بن المهلب والي العراق أيضا فولاهـا الاشعث بن عبد الله بن الجارود .

٥ ــ عمر بن عبد العزيز :

جعلت البحرين تابعة لولاية السند الذي يتولاها عدي ابن ارطاة فولى على البحرين الصلت بن حريث وعبد الكريم بن المغيرة .

٦ ــ في عهد يزيد بن عبد الملك :

ضمت البحرين الى اليمامة ، وكان واليها في ذلك العهد من اشهر ولاة بني امية وهو ابراهيم بن عربي .

يا سخطة جاءت على مقـدار   ثار لـه الليـث على اقتـدار
منه وبختيشـوع في اغـتـرار   لـمـا سعـى بالسادة الاقمار

بالامـــــراء القـــادة الابـــرار ولاة عهــد السيــد المختـــار
وبالمـــوالي وبنـــي الاحـــرار رمـــى بـــه في مـــوحش القفـــار
بساحل البحرين للصفـــار

٧ ــ هشام بن عبد الملك :

في عهده كانت البحرين تابعة لولاية السند أيضا ومن ولاتها في ذلك العهد: محمد بن زياد بن جرير بن عبدالله وهزار بن سعيد ، ويحيى بن اسماعيل ، ويحيى بن زياد ، وعبد الله بن شريك ، ومحمد بن حسان بن سعد الاسيدي .

٨ ــ الوليـــد :

في عهده كان والي البحرين بشر بن سلام من قبل والي سجستان.
هذه خلاصة ما ذكره خليفة بن خياط عن ولاة البحرين ، وهـــو أوفى المؤرخين ، وأقدم من وصل الينا كلامهم عن ولاة البحرين (٥٨) .
من كل ما تقدم يتضح ما في عبارة الدكتور عن ولاية البحرين من الاطلاق ، بحيث أصبحت ضعيفة .

١٢ــ ونقل الدكتور (٥٩) عن ياقوت قوله : فلما ولي بنو العبـــاس صيروا عمان والبحرين واليمامة عملا واحدا .
وأقول ليس هذا القول على اطلاقه ، فقد كانت اليمامة في ذلك العهـــد وخاصة في أوله تضاف الى ولاة مكة بينما ولاية البحرين كانت تضاف الى ولاة العراق ، ويستدعي الموضوع تطويلا ولكننا نحيل القارىء الى بحث عن ولاة اليمامـــة نشرته مجلة « العرب » (٦٠) ، أما عن البحرين ، فاننا حينمـــا نستعرض ولاتها في العهد العباسي نجد :

١ ــ في عهد السفاح :

تولاها المسيح بن الحواري بن زياد وعبد الله بن سليمان بن المنذر بن الجارود وعمر بن حفص هزار مرد ، ويظهر أن هؤلاء تابعون لوالي البصره .

٢ ــ في عهد المنصور :

ولاتها عبد ربه بن شريك ، ونافع بن عقبة ويزيد بن عبد الله الهلالي .
ويفهم من كلام ابن جرير في حوادث سنة ١٥١ أن ولاية البحرين كانت تابعة للبصرة .

٣ ــ في عهد المهـدي :

كانت البحرين تابعة لوالي البصرة جعفر بن سليمان فولى عليها سعيد بن دعلج ، فبعث ابنه تميما على ما ذكر أبا جرير في حوادث سنة ١٩٥٧ .

٤ — خلفاء آخرون :

لا تسعفنا المصادر بمعلومات مرتبة عن ولاة البحرين حسب ترتيبهم ، وكل ما نجد هو :

١ — في سنة ١٦٠ هـ الى ١٦٣ هـ يذكر ابن جرير أن محمد بن سليمان كان هو والي دجلة والبحرين وعمان والاهواز وفارس .

٢ — وفي سنة ٢٣١ هـ يذكر ابن جرير ايضا انه عقد في دار الخلافة لاسحاق بن ابراهيم بن أبي حميضة مولى بني قشير من أهل أضاخ من نجد على اليمامة والبحرين وطريق مكة من جهة البصرة .

٣ — ويذكر ابن جرير ايضا من اخبار سنة ٢٣٦ هـ انه عقد لمحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مصعب بن زريق على اليمامة والبحرين .

ثم تقف المصادر فجأة ولا تسعفنا بشيء ذي أهمية سوى أخبار ثورة صاحب الزنج ، وثورة القرامطة في البحرين ، وان ذكرت شيئا قبل ذلك ، فهو يدل على عدم اهتمام الخلفاء العباسيين بشأن البحرين ، ومن ذلك ما أورده ابن جرير في حوادث سنة ٢٤٥ هـ من أنها اصبحت منفى في ذلك العهد لمن يغضب عليه الخليفة ، فقد أورد ما هذا نصه : (وفيها غضب المتوكل على بختيشوع وقبض ماله ونفاه الى البحرين فقال اعرابي :

اذا ما هي احتلت بقدس أوارة عداوية هيهات منك محلها

ومما يدل على عدم اهتمام الدولة العباسية في آخر عهدها بالبحرين أنها أصبحت تكل أمرها الى من ليس اهلا لولايتها ، من الشعراء وأمثالهم ، فقد أورد ابن جرير في حوادث سنة ٢٤٧ عن مروان بن ابي الجنوب الشاعر انه قال انشدت أمير المؤمنين (يعني المتوكل) فيه شعرا فعقد لي على البحرين واليمامة وخلع علي أربع خلع ثم ذكر شيئا من شعره ومن اخباره مما لا نطيل بذكره .

١٣ — ويتحدث الدكتور (٦١) عن انتساب آل صباح وآل خليفة وغيرهما من بني عتبة الى بطون عنزة ، وانهم كانوا في الاصل ينزلون الهدار من الافلاج ثم يحاول تحديد زمن هجرتهم قائلا : (ربما كانت جزءا من هجرة عنزة الكبرى التي تمت في أواخر القرن السابع عشر الميلادي حينما هاجرت عنزة وغيرها من قبائل شرقي الجزيرة بسبب القحط من منازلها) .

وقبل أن نذكر ملاحظاتنا يحسن أن نحدد السنة التي حصل فيها القحط والتي أشار اليها الدكتور ، هذا القحط يسمى عند مؤرخي نجد (وقت سمدان) ويشير اليه ابن بشر في سابقة سنة ١١١٤ قائلا : وفي هذه السنة أول وقت

سمدان المحل المعروف والقحط والغلاء الذي سمد فيه اهل الحجاز وكثير من البوادي) . ويقول في سوابق سنة ١١١٥ : (وفيها اشتد المحل والغلاء ، وهلك أكثر هتيم وبعض اهل الحجاز) . وتحديد ابن بشر وغيره له يوافق آخر القرن السابع عشر الميلادي وابن عيسى يشير اليه في حوادث سنة ١١١٤ قائلا : وفي هذه السنة هي اول القحط والبلاء العظيم المسمى سمدان ، سمد فيه اهل الحجاز واكثر البوادي ، ويذكر مثل هذا في سنتي ١١١٥ و ١١١٧ هـ كما يشير ابن بشر في حوادث سنة ١١١٦ و ١١١٨ الى انتشار قبائل عنزة في وسط نجد وفي الدهناء . ويذكر ابن بشر وابن عيسى وغيرهما من مؤرخي نجد قحطا آخر وقع سنة ١٩٣٦ هـ مشيرين فيه الى قبيلة عنزة . فيقول ابن بشر : (وفي هذه السنة والتي تليها تلفت بوادي حرب والعمارات من عنزة وتلف جملة مواشي بني خالد وغيرهم وكان الامر فيه كما قال بعض ادباء اهل سدير :

غدا الناس اثلاثا فثلث شريـدة ... يلاوي صليب البين عـار وجائع

وثلـث الى بطن الثـرى دفن ميت ... وثلـث الـى الارياف جال وناجع

ولكن ينبغي ان يلاحظ ان ذلك القحط الذي اشار اليه الدكتور فيما لو جعلناه مبدأ عهد انتقال العتوب الى الشرق فانه لا يتفق مع كثير من الحوادث التي اشار اليها ونسبها اليهم فيما بعد ، وهذا قد يقال فيه ان هجرة قبائل من عنزة التي يحاول الدكتور ان يربط بينها وبين انتقال العتوب الى الشرق كانت قبل ذلك العهد ، غير ان الاهم من هذا هو :

١ — لم يعرف ان قبيلة عنزة سكنت الهدار الواقـع في جنوب جبل العارض ، اقليم الافلاج فسكان تلك الجهة في صدر الاسلام وبعدهم بنو جعدة وبنو قشير وغيرهما من قبائل عامر بن صعصعة بن معاوية ، ثم بعد ذلك هاجرت قبائل من جرم من قضاعة من اليمن فانتشرت في وادي الدواسر وفي الافلاج ، ووصل بعضها الى الفرع في وادي برك ووادي نعام وهذان الواديان يقعان شمال الافلاج ، وكان يقطن في تلك النواحي بنو هزان وهم من عنزة فخالطوهم ونزل قسم من جرم في الافلاج ، ولبني جرم هؤلاء أبناء عمومة من تغلب قضاعة (لا تغلب وائل) وقد انتسب قسم كبير ممن يسكن تلك الجهات الى تغلب فيما بعد ولشهرة تغلب الوائلية العدنانية ولكون البلاد في أول الامر للعدنانيين ولجهل تغلب القحطانية ، وجد من يقول من النسابين المتأخرين بنسبة هؤلاء الى تغلب العدنانية . ويوجد من المتأخرين من شيوخ اهل البحرين من يرجع نسب بني عتبة الى تغلب ثم الى عنزة (٦٢) وهذا من قبيل تداخل الانساب بسبب تشابه الاسماء وهو أمر قديم عند العرب ولا نطيـل بذكر الشواهد بل نحيل القارىء الى ما ذكر الهمداني في « صفة جزيرة العرب » فـي الكلام على منازل بني جعده .

٢ ــ من المعروف أن العتوب انتقلوا من الهدار في الافلاج بعد أن تحضروا اذ وادي الهدار ذو قرى وزراعة ونسبتهم اليه يدل على أنهم كانوا من المقيمين فيه اقامة استيطان لا بداوة فلماذا نربط بين انتقالهم منه وانتقال بعض عشائر عنزة من البادية ؟! هذا مما لا يستطيع المؤرخ الحكم به ما لم يجد أساسا يستند اليــه .

٣ ــ ان انتساب آل صباح وآل خليفة الى عنزة يظهر أنه جاء في عهد متأخر جدا وذلك بعد أن أصبحت الدولة السعودية قوية ورجالها ينتسبون الى عنزة ، وهذا لا ينفي أن هناك فخذ من عنزة يدعى الجميلات وفيه المثل : (رمح الجميلات في فرسهم) كما توجد قصص متناقلة في جهات الافلاج عن (آل جمينة) غير أن كل ذلك لا يحمل على الجزم بأن العتوب من قبيلة عنزة وهذا لا يمنع القول بأنهم عرب اقحاح صريحو النسب ، ولكن القضايا التاريخية تحتاج الى أساس تعتمد عليــه .

١٤ ــ ويتحدث الدكتور عن الشيــخ ابن فيروز أول قضـــاة الكـويت ولكنه يخطىء حينما يخطىء الشيخين عبد العزيز الرشيد ويوسف القناعي في تحديد وفاة ابن فيروز بسنة ١١٣٥ هـ ، ويعتمد على رأي ابن سند في انــــه توفي سنة ١٢١٦ هوالدكتور الفاضل خلط بين شيخين يطلق عليهما اسم واحد وينسبان لجد واحد ونوضح هذا بأن آل فيروز وهم من الوهبة من اهل اشيقر من أقارب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ــ رحمه الله ــ عرف منهم ثلاثة بانعلم كل واحد يدعى ابن فيروز وهم :

١ ــ الشيخ محمد بن فيروز المتوفى سنة ١١٣٥ هـ وهو الذي أشار اليه المؤرخان الكويتيــان .

٢ــ الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز ولد سنة ١١٧٢ هـ وتوفي سنة ١٢٠٣ هـ وهذا من العلماء المعروفين ، وله حاشية على كتاب « زاد المستقنع » معروفة مات قبل اكمالها ، ويتخذها علماء نجـد عمـدة في بعـض المسائل الفقهية على مذهب الحنابلة .

٣ ــ محمد بن عبدالله بن فيروز المتوفي سنة ١٢١٦ هـ وهذا ممن شرق بالدعوة السلفية التي قام بها الامام محمد بن عبد الوهاب مع ما بينهما من القرابة وهذا هو صاحب القصيدة الطائية التي يمدح فيها ثويني المقتول سنة ١٢١٣ هـ والتي رد عليها الشيخ حسين بن غنام في تاريخه وهي معروفة والرد موجود في « تاريخي ابن غنام وابن بشر » نسخة المتحف البريطاني التي هي من مصادر الدكتــور .

١٥ ــ ويورد الدكتور ابو حاكمة (٦٤) كلاما طويلا عن وفــاة الامــير عبدالله بن صباح مما يدل على حيرته في تحديد زمن وفاته مع أن المؤرخ النجدي

ابن بشر في كتابه « عنوان المجد » قد حدده باليوم وبالشهر وبالسنة ، فقد ذكر أن سعودا توفي ليلة الاثنين ١١ جمادي الاولى سنة ١٢٢٩ هـ ثم ذكر انه بعد وفاة سعود هذا بثلاثة ايام توفي رئيس الكويت عبدالله بن صباح أي في يوم الجمعة ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ هـ واذن فلا داعي للاستنجاد بوثائق شركة الهند الشرقية ولا بغيرها من المصادر الافرنجية ، ويظهر ان الدكتور لم يطلع على نص ابن بشر الا متأخرا حيث اشار اليـــه (ص ٣٢٨) حيث حدد سنة وفاتـــه في عام ١٨١٥ م بينما فلبي يؤرخها بسنة ١٨١٤ م في شهر مايو وهو تاريخ ادق من تاريخ الدكتور (٦٥) .

١٦ ــ ويقرر الدكتور اعتمـــادا على ما ذكره السائـــح الاوروبي (نيبور Niebhur) (٦٥) أن بني كعب يرجعون في أصلهم الى نجـد ، كأن نجدا أصل من أصول العرب وليس مهد العرب كلهم وموطنهم وعلى ما في هـــذا التعبير فهو خطأ من حيث تحديد انتقال بني كعب الى شمال الخليج في القرن السابع عشر . ولئن فات السائح الغربي التعمق في البحث في هذا الموضوع ، فان الدكتور وهو يؤرخ امته وبلاده كان يجب عليه الا يفوته . لان اصدار الاحكام بدون مستند تاريخي كان من الامور التي ذكر الدكتور في مقدمة كتابـــه أنه سيحاول البعد عنها حينما وصف كل المؤلفات التي الفت عن الكويت بكونها تصدر النتائج بدون ان تبنيها على أساس قوي من المصادر التاريخية .

ان انتقال بني كعب الى تلك الجهات حدث في صدر الاسلام فقد انتشروا فيها وقاموا بحركات قوية ، واسسوا دويلات عاشت حقبة من الزمن ، ولا يتسع المجال للتفصيل في هذا الموضوع وتكفي الاشارة الى أن الدولة التي قامت في الاحساء منذ القرن السابع الهجري الى العاشر هي من بني كعب ، وأن الدولة التي قامت في الموصل وحلب في أواسط المئة الخامسة منهم أيضا .

وانه كان لبني كعب هؤلاء نشاط كبير في جهات العراق ، في عهد الخليفة المستضيء اشار ابن خلدون وغيره الى اطراف منه (٦٦) .

لقد كان بنو كعب هؤلاء من أقوى القبائل العربية وأكثرها فروعا فمنهم بنو عقيل الذين سيطروا على حركة التجارة في شمال الجزيرة بحيث أصبح يطلق اسم (عقيلي) فيما بعد على التجار حقبة من الزمن ومن ، عقيل هؤلاء آل اجود الذين ملكوا الاحساء ، ومنهم أيضا بنو خالد الذين كثر حديث الدكتور ابو حاكمة عنهم في كتابه ومنهم بنو خفاجة الذين كانت لهم صولة وسيطرة في جنـوب العراق .

والجهل باصول القبائل وفروعها هو الذي حمل السائح الغربي نيبور على أن يقول خطأ قلده فيه استاذنا الكبير ابو حاكمه .

وإذا كان لا بد من معرفة زمن انتقال بني كعب الى تلك الجهات فان هذا يستلزم دراسة وافية عن القبيلة من حيث أصلها وفروعها الكثيرة المنتشرة ، وذلك بالرجوع الى المصادر العربية التي عنيت بهذه الناحية بدون الاكتفاء باشارة موجزة يوردها سائح أجنبي يجهل العرب وأصولهم وبلادهم • ويكتفي باللفظة العابرة يسمعها من جاهل فيبني عليها ما يبنى مما يعتبر فيما بعد في نظر غير المتعمقين حقائق •

***

المراجـــع والمصـــادر :

١ ــ انظر : مجلة العرب • ج ١٠ ، السنة الثانية ، ص ٩٦٠ •

٢ ــ المقدمة : ص ٧ •

٣ ــ المقدمة : ص ٨ •

٤ ــ **أربعة قرون من تاريخ العراق** • الطبعة الثانية وما بعدها • ص ٣١٢ •

٥ ــ ابن جرير • **تاريخ الرسل والملوك** • القسم الاول ــ الطبعة الاوروبية • ص ٨٣٦ •

٦ ــ المصدر السابق • ص ٢٠٢٣ •

٧ ــ **تاريخ ابن جرير** • ج ٤ ، ص ٢٠٢ •

٨ ــ الطبعة الاولى بمصر • ص ٤ •

٩ ــ قتله علي باشا الكيخيا وقتل اخاه محمدا سنة ١٢١٨ • (انظر دوحة الوزراء والورقات ١٤٣/١٤٠ من مطالع السعود) •

١٠ــ **دوحة الوزراء** • ص ٢١٣ •

١١ــ المصدر نفسه • ص ٢١٤ •

١٢ــ **دوحة الوزراء** • ص ٢١٧ •

١٣ــ ص ٢٤٧ •

١٤ــ ص ٢٥ •

١٥ــ طبعته دار اليمامة للبحث والترجمة ، سنة ١٣٨٦ ــ ١٩٦٦ •

١٦ــ ص ٣١٤ •

١٧ ــ ص ٣٠ •

١٨ ــ **كلشن خلفاء** • يشمل من تأسيس بغداد الى سنة ١١٣٠ هـ ، وقد طبع في اسطنبول سنة ١٧٣٠ ومنه نسخ خطية في (المتحف البريطاني) •

١٩ــ دوحة الوزراء • ص ٢٠٧ ، وما بعدها •

٢٠ــ مطالع السعود • نسخة المؤلف الورقة ١٢٧ ، في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد •

٢١ــ مط • الحسا •

٢٢ــ مط . (فانهم روافض) .

٢٣ــ مط . (تحت حكمكم الان والذي يحصل قليل بالنسبة الى تعبكم) .

٢٤ــ مط . (لم تمادل مصارفكم في هذا السفر) .

٢٥ــ مط . (وما كان بيننا وبينكم من المضاعة الا توبني ولقي جزاءه) .

٢٦ــ مط . (المأمول) .

٢٧ــ مط . (لا تقرب الحساء) .

٢٨ــ مط . (ان ترجع الاطواب التي اخذتها من ثويني) .

٢٩ــ مط . (الذين يأتون اليك من طرف العراق) .

٣٠ــ دوحة الوزراء . ٢٠٨ وما بعدها .

٣١ــ مط : (ولا يسدي) ثم فسرها بقوله : ولا يسدي بفتح يا المضارعة ، يعني به : ولا يجري منا ضرر ، ولعله من قول العرب : سدى اليه بيده مدها . فكأنه قال لا يسدي ضرر منا بيده اليهم . انتهى

٣٢ــ **دوحة الوزراء** . من ص ٢١٠ .

٣٣ــ لمع الشهاب . طبعة الدكتور ابو حاكمة . ص ١٤٠ .

٣٤ــ من (**تاريخ الكويت**) . ص ٣١ .

٣٥ــ انظر « مجلة العرب » السنة الاولى . ص ٩٥٢ .

٣٦ــ **دوحة الوزراء** . ص ٢٠٤ وما بعدها .

٣٧ــ ص ٤٩ .

٣٨ــ ص ٧٩ .

٣٩ــ ص ٨١ .

٤٠ــ ص ٧٥ .

٤١ــ ص ٧٥ .

٤٢ــ ص ٣٦ حاشية .

٤٣ــ نسخة دار الكتب المصرية ص ٣٢٦ (الرقم ٩٢٦ تاريخ تيمور) وهذا النص غير موجود في المطبوعة اذ هي ناقصة .

٤٤ــ ص ٦٠١ ــ ٦١٠ (السنة الاولى) .

٤٥ــ ص ٩١ .

٤٦ــ ج ١ ، ص ٥٥٣ .

٤٧ــ **الكامل** . ج١ ، ص ٥١٢ .

٤٨ــ ص ٩١ حاشية .

٤٩ــ في ص ٩١ حاشية : شعر الاعشي ، فاجع اليه .

٥٠ــ ص ٩٩ حاشية .

٥١ــ ص ٣٠ و ١٠٠ حاشية .

٥٢- **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد** . ص ٣٢ . محمود بهجة سنان . العميد . **تاريخ قطر العام ص ٦٣** . انه توفي حوالي سنة ١٢٢١ . ولكن ابن عيسى أوثق .

٥٣- ص ٩٢ .

٥٤- لزيادة الايضاح عن ولاة البحرين في العهد الاموي انظر . « **مجلة العرب** » . المجلد الاول . ص ٢٨ - وما بعدها - مقال : (ولاة الاحساء في العهد الاموي) .

٥٥- ص ٩٣ .

٥٦- انظر . **معجم البلدان** . مادة (ركية لقمان) وهو منقول عن « **النقائض** » .

٥٧- ص ٩٣ .

٥٨- ص ٩٣ .

٥٩- المجلد الاول . ص ٢٧٦ الى ٢٨٤

٦٠- ص ١٠٢ و ١٠٣ .

٦١- انظر للشملان . « **تاريخ الكويت** » .

٦٢- ص ١١٨ .

٦٣- ص ١١٩ و ١٢٠ .

٦٤-

٦٥- ص ١٢٥ و ١٤٨ .

٦٦- **تاريخ ابن خلدون** . ج ٣ ، ص ١٠٨٦ ، طبعة بيروت .
